ميليشيات أنقرة تستهدف قوات التحالف: تحول في التفاهمات

مازن جبور

إشارات وتحذيرات من درجة الفعل لا القول ترسلها تركيا وميليشياتها المسلحة إلى واشنطن وحلفائها، حيث لم تكن أقاويل وأنباء إعلامية هذه المرة، بل مناوشات مباشرة بالسلاح الحي، تنم عن انزعاج تركي عارم من توجهات أميركا فيما يخص ملف الأزمة السورية عموماً والملف الكردي خصوصاً، ويضع عناوين لمرحلة قادمة في العلاقات الأميركية التركية من قبيل العين بالعين والسن بالسن، فتركيا لن تقبل أي تجاوزات لما تعتبره خطوطاً حمراء موضوعة من قبلها.

تهديدات أنقرة بالدخول إلى مدينة عفرين في شمال حلب التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية – قسد» تحولت إلى فعل في منبج، حيث أكد المتحدث باسم «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن رايان ديلون، أن ميليشيات مدعومة من تركيا أطلقت النار على قوات أميركية بالقرب من منبج الثلاثاء.

فعل من هذا القبيل ليس تصرفاً فردياً، وليس ناجماً عن قرار ذاتي لتلك الميليشيات التي لا تملك قرار أصلاً، وبالتأكيد جاء بإيعاز من سيدهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

رغم أن هذا الاشتباك ليس الأول من نوعه، إلا أن أردوغان أكد مراراً، أن على واشنطن أن تختار بين تركيا وبين دعمها للأكراد، في إشارة إلى دعم «التحالف الدولي» لـ«قسد»، ورغم وابل الوعيد والتهديد والتذمر والتنديد وغيرها من ردات الفعل التي أبدتها تركيا على علاقة واشنطن بالكرد، إلا أن التصرف الحالي يترك احتمالين رئيسيين:

الأول، أن تركيا أيقنت أنه لا مجال لفك الارتباط بين واشنطن والكرد، خصوصاً أن حسم معركة الرقة بات على الأبواب، في وقت لا يحرك أحد ساكنا لإيقاف السيطرة الممتدة لجبهة النصرة الإرهابية على كامل محافظة إدلب، بعد أن سيطرت على الأغلبية العظمى من المدينة مؤخراً، وبالتالي أرادت أن تنذر أميركا بالقول: إن كل الخيارات مفتوحة لدينا بما فيها الخيار الشمشومي وفق مبدأ «علي وعلى أعدائي».

أما الاحتمال الثاني، فإنه نوع من المهاترات التركية المعهودة، للضغط بهدف تحقيق مكاسب إضافية في الشمال السوري.

إن الأحداث المتتابعة خلال الفترة الماضية تعطي مدلولات، بأن الاحتمال الأول هو القائم لدى دائرة صنع القرار التركي، ذلك أنه بالإضافة إلى اقتراب «قسد» من السيطرة على كامل مدينة الرقة، فإن خطوات استفزازية متتالية قام بها الكرد في الفترة السابقة بدءاً من السعي إلى تحويل عفرين إلى إمارة كردية مستقلة بعد أن أدركوا أن الربط بين مقاطعات ما يسمى «الإدارة الذاتية» الثلاث: عفرين، عين العرب، الجزيرة، بات مستحيلاً، كما حددوا ٢٠ الشهر القادم موعداً لإجراء انتخابات محلية تتبعها العام القادم سلسلة من الانتخابات، تشير إلى أن حلم الفيدرالية مازال يدغدغ الكرد، وما سبق تعتبره أنقرة تهديداً مباشراً للأمن القومي التركي.

على صعيد آخر، حملت زيارة رئيس أركان الجيش الإيراني محمد حسين باقري إلى تركيا مؤخراً اختلافاً نوعياً في حقبة العلاقات الإيرانية التركية الحديثة، حيث تعتبر الزيارة هي الأولى منذ عام ١٩٧٩، ولعل أبرز ما نتج عنها الاتفاق على وضع آلية للحد من تطور الدور الكردي في المنطقة.

ورغم حدة التنافس في المنطقة ما بين تركيا وإيران، إلا أن التوافق بين الدولتين على أن هناك خطر مشترك يهدد مصالحهم القومية، وضع تلك الخلافات جانباً، حيث تنظر كل من طهران وأنقرة إلى الكرد في المنطقة على أنهم خطر أكبر بكثير من القضايا الأخرى، التي هي موضع خلاف وصراع في المنطقة.

وتخشى أنقرة وطهران من الطموح الكردي في المنطقة، وهذا يثير سؤالاً ملحاً هو: إلى أي مدى يقلق الوضع الكردي الدولتين حتى دفعهما الأمر إلى وضع كل الخلافات بينهما جانباً؟ وإن كان العداء الإيراني للكرد ليس بمستوى العداء التركي، إلا أن العداء الإيراني لأميركا كبير جداً لدرجة أنها تتحالف مع تركيا ضد الكرد إذا كان في ذلك إزعاج لواشنطن خاصة بعد وصول إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى الحكم في أميركا.

إن المؤشر الأبرز لبدء عودة التفاهمات الإيرانية التركية من خلال زيارة رئيس أركان الجيش الإيراني إلى أنقرة ولقائه بالمسؤولين الأتراك، أن هناك محاولات لتوحيد كل الجهود في معاداة الدور الكردي في المنطقة من قبل تركيا ومعاداة الدور الأميركي في الوقت ذاته من قبل إيران.

في الإطار السابق يمكن فهم الدخول الحالي لمجموعة من القوات الروسية إلى بلدة تل رفعت في ريف حلب الشمالي، خصوصاً أن المساعي الروسية للدخول قائمة منذ النصف الأول من تموز الماضي، للتوصل لاتفاق حول نشر شرطة عسكرية روسية، بين مدينة مارع وبلدة دير جمال، على خطوط التماس بين القوات التركية والميليشيات المسلحة المدعومة منها من جهة والقوات الكردية من جهة أخرى.

فخط التماس ذاك يشهد بشكل متكرر عمليات قصف من قبل القوات التركية والميليشيات المدعومة منها، مع القرى والمناطق التي تسيطر عليها «قسد» بريف حلب الشمالي، وبالتزامن مع مواصلة تركيا لتحضيراتها العسكرية بمشاركة من الميليشيات المسلحة في ريف حلب، من أجل بدء عمل عسكري للسيطرة على المنطقة الممتدة من مارع إلى دير جمال.

ولا بد لجملة التغيرات السابقة أن تؤثر على التطورات الحالية في ملف الأزمة السورية، سواء محادثات جنيف أو اجتماعات أستانا، وقد يصل التأثير إلى التفاهمات الروسية الأميركية الأخيرة، خصوصاً إذا ما عادت أنقرة واستدارت باتجاه موسكو، وتلقفت موسكو الاستدارة لتوجه من خلالها صفعة إلى إدارة ترامب الذي وقع على العقوبات ضد روسيا مؤخراً.

قد تقود سلسلة الخلافات السابقة إلى تفاهم تركي روسي إيراني بالدخول إلى إدلب والقضاء على «النصرة» فيها من دون أي تنسيق مع الجانب الأميركي، كما أن التوافق السابق قد يسرع من تطبيق الشق الثاني من اتفاق البلدات الأربع: كفريا، الفوعة، مضايا، الزبداني.

مقتل لاجئة سوريّة وابنتها في مرسين التركية

الوطن – وكالات

قتلت امرأة سورية لاجئة وابنتها، في جريمة مروعة نفذها «مجهولون»، في منطقة «توروسلار» في ولاية «مرسين» التركية.

وذكرت صحيفة «صباح» التركية، بحسب ترجمة موقع «تركيا الآن» الإلكتروني، أن الأب الذي يحمل الجنسية السورية، لدى عودته إلى المنزل بعد العمل وجد زوجته «عائشة جمعة» (٤٢ عاماً) وابنته «وفاء نعسان» (١٩ عاماً) غارقتين بدمائهما، فأبلغ قوات الشرطة والإسعاف فوراً. وكشفت تحقيقات الطب الشرعي عن تلقي الأم وابنتها أكثر من ٦٠ طعنة سكين تسببت بفقدانهما حياتهما.

وبعد فحص المدعي العام مكان الحادث نقلت الجثث إلى معهد أضنة للطب الشرعي من أجل التشريح.

وبدأت قوات الشرطة بالتحقيقات على نطاق واسع تم من خلالها توقيف عدد كبير من الأشخاص، بينهم الأب والابن.

وتزايدت الحوادث والجرائم المتعلقة بالسوريين في تركيا مؤخراً، ما استدعى تدخلاً رسمياً من أنقرة التي أكدت أن أيدياً خفية تستهدف الفتنة بين الأتراك والسوريين. وتقول تركيا إنها تستضيف نحو ٣ ملايين سوري يتركز معظمهم في كبريات المدن اسطنبول وأنطاكيا وعينتاب والعاصمة أنقرة وبورصة وغيرها.

وفي الشهر الفائت، أقدم شخصان على قتل لاجئة سورية حامل في تركيا بعد اغتصابها قبل أيام من موعد ولادتها، كما قاما بخنق طفلها البالغ من العمر ١٠ أشهر في جريمة وحشية أثارت موجة استياء واسعة.

وقام المتهمان حينها باقتحام منزل المرأة والإمساك بها وبطفلها واقتيادهما إلى غابة في مدينة ساكاريا غرب البلد حيث عثر القرويون على جثتيهما الخميس، وفق ما أوردت وكالة دوغان للأنباء.

ويعمل الرجلان في مصنع مع زوج الضحية، وقد تشاجرا معه قبل أيام، حسبما ذكرت وسائل إعلامية تركية.

وجاءت الجريمة حينها بعد انتشار هاشتاغات عنصرية على «تويتر» في تركيا من بينها «يجب أن يرحل السوريون» و«يجب ترحيل السوريين». وأتت هذه الجريمة كذلك وسط تزايد مستويات العنف ضد النساء في تركيا، فقد أظهرت أرقام منظمة «سنوقف قتل النساء» التركية إلى أن ٣٢٨ امرأة قتلن العام الماضي في تركيا مقارنة بـ١٢١ في ٢٠١١ و٢١٠ في ٢٠١٢.

أميركا أمرت ميليشياتها بالانسحاب من دير الزور

الجيش يستعيد ٥ مخافر حدودية مع الأردن

حماة – محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استعاد الجيش العربي السوري أمس السيطرة على ٥ مخافر على الحدود السورية الأردنية، من قبضة الإرهابيين، وبسط سيطرته على أحد التلال الإستراتيجية بريف دمشق الغربي، في حين أردى العشرات من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في ريف حماة ودير الزور التي أمرت أميركا الميليشيات المسلحة المدعومة من قبلها بالانسحاب منها.

وفي التفاصيل، أعلن مصدر عسكري في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء أمس، أن وحدات من الجيش سيطرت على ٥ مخافر بريف دمشق الجنوبي الشرقي بعد القضاء على عدد من الإرهابيين وفرار آخرين.

وذكر المصدر، أن وحدات من الجيش نفذت عمليات على نقاط تحصن الإرهابيين «استعادت خلالها السيطرة على المخافر الحدودية من رقم ١٦٥ وحتى ١٦٩ بريف دمشق الجنوبي الشرقي على الحدود السورية الأردنية».

وبيّن المصدر، أن عملية السيطرة تمت بعد القضاء على عدد من الإرهابيين وإصابة آخرين واغتنام عدد من المدافع على حين لاذ الباقون بالفرار باتجاه عمق البادية شرقاً، مشيراً إلى أن وحدات الجيش بدأت على الفور بتمشيط المنطقة وإزالة الألغام والمفخخات التي خلفها الإرهابيون في المنطقة قبل اندحارهم.

من جانبها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة في إقرار بتقدم الجيش، أن قتالاً عنيفاً دار أمس بين قوات الجيش والقوات الرديفة من جهة، وميليشيا «جيش أسود الشرقية وقوات أحمد العبدو» من جهة، على محاور في البادية السورية بريف دمشق الجنوبي الشرقي، حيث تتركز الاشتباكات بالقرب من الحدود السورية – الأردنية ضمن محاولات مستمرة من قوات الجيش «تقليص نطاق سيطرة الميليشيات والتقدم على حسابها، تمهيداً لإنهاء وجودها في المنطقة»، مشيرة إلى أن الاشتباكات العنيفة ترافقت مع قصف متصاعد من قبل قوات الجيش على مناطق سيطرة «الميليشيات»، واستهدافات على محاور القتال بين الطرفين، مؤكدة أن قوات الجيش «حققت تقدماً على نحو ٥ مخافر حدودية ونقاط أخرى».

بدورها ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن قوات الجيش سيطرت على أحد التلال الإستراتيجية بين قريتي المقروصة وحرفا بريف دمشق الغربي بعد اشتباكات عنيفة خاضها ضد «جبهة النصرة» الإرهابية، وأسفرت عن قتلى وجرحى في صفوف مسلحيها.

وفي وسط البلاد وشرقها، شنَّ الطيران الحربي السوري والروسي صباح أمس غارات مكثفة على تجمعات وتحركات لتنظيم داعش في العديد من قرى ريف حماة الشرقي، وتحديداً في عكش وأم ميل وأبو حبيلات وعقيربات والقسطل الشمالي والجنوبي والوسطاني، أدى إلى مقتل العشرات من الدواعش وتدمير عتادهم الحربي ومنه عربات بيك آب مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة، ودراجات نارية كانوا يستخدمونها في عمليات الكر والفر والاعتداءات على القرى ونقاط الجيش.

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوى الرديفة ضبطت سيارة براد محمل بمختلف أنواع الأسلحة والذخيرة كانت متجهة من إدلب إلى دير الزور مروراً بمعبر السعن في ريف حماة الشمالي الشرقي.

وأما في ريف سلمية الغربي فقد دكت مدفعية الدفاع الوطني تحركات لمجموعات إرهابية ترفع شارات «النصرة» في محيط قرية القنطرة، ما أدى إلى مقتل العديد من أفرادها.

وفي ريف حماة الغربي الشمالي، أطلقت التنظيمات الإرهابية التي تتمركز في اللطامنة حاجز زلين شمال محردة بعدد من القذائف الصاروخية، أسفرت عن استشهاد أحد عناصر الجيش وإصابة آخرين، فرد الجيش بنيران مدفعيته على مصادرها وأردى العديد من الإرهابيين.

بدورها ذكرت «سانا»، أن وحدات الجيش واصلت عملياتها على تجمعات ومحاور تحرك إرهابيي داعش في أرياف حماة ودير الزور دمرت خلالها آليات ومدرعات وقضت على أعداد منهم.

وذكر مصدر عسكري بحسب «سانا»، أن وحدات من الجيش «نفذت عمليات تخللتها رمايات نارية مركزة على تجمعات ومقرات ونقاط تسلل مجموعات إرهابية من التنظيم في أرياف دير الزور الغربي وحماة الشرقي»، أسفرت عن «القضاء على عشرات الإرهابيين وتدمير سيارة متنوعة ومستودعي ذخيرة دبابات وعربة مدرعة».

بموازاة ذلك، ذكرت وكالة «روسيا اليوم» الإخبارية، أن قيادة الجيش الأميركي طلبت من الميليشيات المسلحة المحسوبة عليها الانسحاب من مناطق تواجدها في دير الزور، وأن الجيش العربي السوري دفع بتعزيزات إلى المنطقة مع استكمال الجيش تطويق دير الزور من أرياف الرقة وحمص وحماة، وقطع طريق «حميمية» من جهة حماه باتجاه دير الزور بعد دفع داعش بتعزيزات من هذه الطريق إلى دير الزور.

أما في الحسكة، فقد استشهد ١٠ أشخاص وأصيب ٢٨ آخرون بجروح خلال محاولتهم الفرار من مناطق انتشار إرهابيي «داعش» في ريف دير الزور باتجاه محافظة الحسكة.

وذكر الوكالة، أن ١٠ جثامين شهداء و٢٨ جريحاً وجميعهم من أهالي مدينة البوكمال وصلوا إلى مشفى الحكمة في مدينة الحسكة، وذلك جراء انفجار ألغام أرضية بـ٣ سيارات كانت تقلهم عند مفرق قرية أبو خشب الواقعة على الحدود الإدارية بين محافظتي دير الزور والحسكة.

قوات من الجيش العربي السوري قرب الحدود مع الأردن (عن الإنترنت)

الجربا يسعى للسيطرة على «مجالس» ريف حمص الشمالي «المدنية»

«النصرة» تعوق إنجاز اتفاق إدلب.. والغوطة معرضة للتقسيم إلى منطقتين

سامر ضاحي

بعد نجاح اتفاقات تخفيف التصعيد بلجم أصوات النيران بدرجة كبيرة جداً في الجبهات التي شملتها الاتفاقات الثلاثة إلى الآن وهي «جنوب غرب سورية» و«ريف حمص الشمالي» و«الغوطة الشرقية» بريف دمشق، دخلت تلك المناطق في أتون صراع متجذر وممتد ولاسيما فيما يخص تشكيل مجالس محلية لإدارة مناطق تخفيف التصعيد.

وفيما علمت «الوطن» من مصادر أهلية أن متزعم «تيار الغد» رئيس الائتلاف السابق المعارض أحمد الجربا يحث الخطا لبسط نفوذه على منطقة ريف حمص الشمالي، بدا أن اتفاق ميليشيا «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» أكثر عمقاً في الغوطة الشرقية وباتا يشكلان مساران متوازيان قد يسفران في النهاية إلى تقسيم الغوطة نفسها إلى أكثر من منطقة تخفيف تصعيد.

ففي شرقي دمشق يواصل الجيش العربي السوري الالتزام باتفاق تخفيف وفي الوقت ذاته يباغت النصرة يومياً بعشرات صواريخ أرض أرض التي تستهدف مقرات التنظيم الإرهابي وتلحق به القتلى والجرحى، كلما تيسر له تمييز تلك النقاط من نقاط «الفيلق» الذي انضم لاحقاً إلى اتفاق تخفيف التصعيد في الغوطة الشرقية، وإن كان الجيش العربي السوري لم يعلن إلى اللحظة عن هدنة في تلك المنطقة، لعله ينتظر خروج عناصر جبهة النصرة منها، ولاسيما أن الأخيرة تلقت تحذيرات روسية متعددة وعرضاً روسياً بالانتقال إلى إدلب ورفضته فما كان من الروس إلا أن يتركوها ليستبيح الجيش مواقعها. بموازاة ذلك تؤكد المصادر أن اتفاق «منطقة تخفيف التصعيد» في الغوطة الشرقية يحتم على ميليشياتها تشكيل «مجلس محلي مدني» لإدارة المنطقة لكن الصراع بين «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» يبدو أعمق بكثير مما قد يتصوره البعض ولعل محدده الأساسي اختلاف التبعية لدول خارجية ولا توجد حالياً أي نقطة تلاق بين مسارين متوازيين ما يهدد بتقسيم الغوطة إلى مجلسين محليين الأول يشكله «جيش الإسلام» بالتعاون مع المجالس المحلية في القطاعات التي يسيطر عليها، وهي مناطق القطاع الشمالي من الغوطة وتشمل مدن دوما وحرستا وما تبقى من عدرا وحوش الصالحية ومناطق في قطاع المرج، ومجلس ثان يشكله «الفيلق» يضم مجالس القطاع الأوسط مدن عين ترما وحمورية وسقبا وحمورية وجوبر. ومن الصعب جداً أن يتوحد المجلسان تحت راية واحدة على اعتبار أن كل جهة تمثل مشروعاً يختلف جذرياً عن الآخر، وسيتحول المجلسان في وقت لاحق إلى أمر واقع، لكن ثمة مناطق متداخلة النفوذ بينهما وأهمها على الإطلاق مدينة عربين وكذلك حوش الأشعري وبلدة المحمدية في قطاع المرج ومن شأن هذا التداخل أن يعقد تشكيل المجلسين.

وفي هذا السيناريو صعوبات تتعلق بتحديد المناطق من جهة وإمكانية خرق كل ميليشيا لمنطقة الأخرى ما قد يستدعي حتى تدخل قوات روسية للفصل بين المنطقتين على غرار ما يحصل في النقاط التي توجد فيها الشرطة العسكرية الروسية للفصل بين الجيش والمسلحين.

إلى منطقة تخفيف التصعيد في ريف حمص الشمالي، حيث قالت مصادر أهلية هناك: إن الجربا يسعى وبقوة للسيطرة على «مجالس ريف حمص الشمالي المدنية ويحظى دخوله بدعم روسي وأميركي».

واعتبرت المصادر، أن مفتاح مساعي الجربا هو التمويل في ظل تنسيق ميليشيا «جيش التوحيد» مع الجربا ما سبب حتى يوم أمس انقساماً في ريف حمص الشمالي. ووفقاً للمصادر، فإن الجربا يعتمد في مساعيه على حلفائه في تلك المجالس وأبرزهما المدعوان منهل صلوح وعلاء العلي.

وكان صلوح قيادياً في «النصرة» قبل أن ينشق عنها وينضم لميليشيات الشمال، وكان من قادة التنظيم الذين ارتكبوا منتصف أيار من العام الماضي مجزرة مروعة بحق أهالي الزارة، وقتلوا الأطفال والنساء في المنازل والطرقات واختطفوا العشرات من العائلات بقوارب عبر البحيرة إلى الرستن وتلبيسة، واحتجزوهم في منزله شخصياً. أما العلي فهو أحد الموقعين على اتفاق القاهرة لتخفيف التصعيد في شمال حمص وهو من أبناء تلبيسة ويقيم خارجها ويعتبر ذراع الجربا في الاتفاق.

وإذا ما قارنا القدرات العسكرية التي يمتلكها الجربا وانخراطها في «قوات سورية الديمقراطية –قسد» في معارك الرقة، فإن الاستنتاج الواضح هنا بأن الجربا اليوم يعتبر رجل المرحلة في التيار المعارض بتوافق أميركي روسي، وقد تسند إليه ملفات أخرى في الشمال في ظل تعقد الوضع هناك وتعدد ملفاته، ومن الملفات المتوقعة أيضاً ملف مجالس الرقة أو مجلسها الموحد وكذلك التنسيق المقبل في الحسكة.

واستبعدت المصادر أن تكون كل التحركات السابقة بمنأى عن اطلاع دمشق عليها إذ إن الحكومة لا توافق على أي اتفاق «دون التدقيق في تفاصيله وبما يحقق الدولة السورية»، ويأتي هذا متوافقاً مع ما أعلنته دمشق رسمياً أن مصير مناطق تخفيف التصعيد في النهاية هو العودة إلى سيطرة الدولة السورية من خلال المصالحات الوطنية.

وبالانتقال إلى الجنوب، فإن أوضاع منطقة تخفيف التصعيد في درعا والقنيطرة تبدو بعيدة اليوم عن إنشاء مجلس محلي موحد وهو ما أشارت إليه مصادر أهلية ذكّرت بالاجتماع الذي عقد في محافظة درعا مطلع الأسبوع وجرى فيه مناقشات عبر قناة تلفزيونية بين الحكومة والمسلحين، بحضور ممثلين من مركز «حميميم» الروسي للمصالحة.

أما المساعي التي تتواصل لعقد اتفاق مماثل في إدلب، فإن «النصرة» تعتبر أكبر عائق أمام إنفاذها ولاسيما بعد اقتحامها أول من أمس المقرات المدنية التي كانت تتبع لما يسمى «المجلس المحلي في إدلب» والذي سعى مراراً لتحييد هذه المقرات عن العمل العسكري إلا أن «النصرة»، وفي إطار مساعيها لفرض تثبيت حكمها على المحافظة من جهة، وكذلك سعيها للتحول إلى إدارة مدنية تقيها مصير الموصل، بما لا يتناسب ومنهجها الفكري الجهادي لا تزال مستبعدة من كل الأطراف بما فيها التركي والأميركي والروسي.

دك معاقل الإرهابيين في عين ترما (عن الإنترنت)

«تخفيف التصعيد» متواصل والجيش يستهدف «النصرة» في أطراف العاصمة

الوطن – وكالات

على حين واصل الجيش العربي السوري التزامه باتفاقات «تخفيف التصعيد» الثلاثة، استمرت عملياته ضد تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي شرقي العاصمة غير المشمولة باتفاق الغوطة الشرقية، وكثف من استهداف التنظيم صاروخياً.

وبينما تجري الترتيبات الأخيرة لاعتماد صيغة تفاوضية موحدة عن كامل مناطق تخفيف التصعيد في ريف حمص الشمالي.

ففي شرق دمشق، واصلت قوات الجيش التزامها باتفاق تخفيف التصعيد، وفي الوقت نفسه واصلت استهدافها المكثف لمواقع «النصرة» في بلدة عين ترما بغوطة دمشق الشرقية وحي جوبر بأطراف العاصمة الشرقية، حيث ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن» أن قوات الجيش قصفت مواقع وتجمعات «النصرة» في البلدة والحي بالعديد من الصواريخ.

وفي داخل الغوطة، وبهدف استعراضي، نشرت ميليشيا «جيش الإسلام» على موقع التواصل الاجتماعي صوراً قالت إنها لتخريج ما سمتها دورة «الشهيد رضا الحريري»، وظهر بالصور مسلحون يقدمون عرضاً عسكرياً أمام قيادات تلك الميليشيا وعتاد عسكري يشمل مدرعات وناقلات جند ومدافع هاون. في المقابل، أفادت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن الهلال الأحمر العربي السوري «شعبة دوما»، قام بتوزيع مساعدات إنسانية في بلدة النشابية وما حولها، شملت ١٤٤٠ سلة غذائية ومثلها صحية بالإضافة لمواد تغذية للأطفال ومواد تعليمية. وإلى جنوب البلاد، نفت مصادر مما تسمى «المعارضة» في درعا، الأنباء التي تناقلتها وسائل إعلام روسية وسورية، حول اجتماع ضم كلاً من الميليشيات المسلحة والحكومة السورية ضمن مبادرة روسية ناقش مسألة إجراء عملية مصالحة في المحافظة.

بموازاة ذلك، وفقاً لمواقع معارضة، قُتل وجرح مساء الثلاثاء عدد من مسلحي الميليشيات، جراء هجوم مُباغت شنه مقاتلو ميليشيا «جيش خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم داعش الإرهابي على الحاجز الرباعي بالقرب من بلدة جلين بريف درعا الغربي.

ونقلت المواقع عن الناشط الإعلامي عبد الله النواوي قوله: إن «عدداً من مقاتلي جيش خالد تمكنوا من التسلل للحاجز الرباعي الذي تسيطر عليه فصائل المعارضة، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، أسفرت عن مقتل وجرح عدد من مقاتلي المعارضة، وسيطرة جيش خالد على الحاجز لعدة ساعات، والاستحواذ على بعض الأسلحة والذخيرة والسيارات التابعة للمعارضة».

من جهتها، شنت ميليشيات مسلحة هجوماً مضاداً بهدف استعادة السيطرة على الحاجز، استخدمت فيه الأسلحة الثقيلة، من راجمات الصواريخ والدبابات، وتمكنت خلاله من إخراج مسلحي «جيش خالد» من الحاجز واستعادة السيطرة الكاملة عليه، وفق الناشط.

أما في وسط البلاد، فقد نقلت وكالات معارضة عن مصادر، أن الترتيبات الأخيرة تجري لاعتماد صيغة تفاوضية موحدة عن كامل مناطق ريف حمص الشمالي، تطرح خلال اجتماع مرتقب مع المفاوض الروسي عن اتفاق «تخفيف التصعيد» بالمحافظة.

وقالت المصادر: «إن اجتماعات مكثفة تجري الآن، للنظر بالمشاريع المقدمة من كل منطقة شمال حمص، وجمعها في مشروع موحد يأخذ بعين الاعتبار النقاط المشتركة بين المشاريع الفرعية، ويراعي بعض المطالب التي تخص منطقة دون أخرى»، وفق وصف المصدر.